

الخلاصة

التقصير في العلل الطويلة دراسة صوتية موازنة

م.م. حسن هادي عبد النبي

مديرية تربية القادسية

يُعنى هذا البحث بالوقوف على بعض التغيرات التي تتعرض لها المصوتات ، أو العلل الطويلة، التي قد تكون بعامل أو بغيره ، على أنّ هذه التغيرات مما تُحدث تأثيراً في

البنية من الناحية الصوتية على أساس موقع هذه المصوتات ، ويحاول الوقوف على توصيف علماء اللغة القدماء لهذا التغير ، وكيفية تعاملهم معه ، ومعرفة إجراءاتهم . ولم يقتصر البحث على رأي القدماء ، وإنما أفاد من رأي الدرس الصوتي الحديث ، وقد عمد إلى إجراء موازنة ، بين ما قاله القدماء والمحدثون ، من أجل الوقوف على توصيف أكثر دقة في معالجة ما أصاب هذه العلل من حذف أو تقصير. فهذا البحث هو محاولة لمعرفة مواضع تقصير أصوات المدّ الطويلة (الألف، والواو، والياء)، تلك التي شاع عند القدماء حذفها ، ومحاولة معرفة السبب الذي دعا إلى تقصيرها .

Abstrac

This research tackles the changes occur to some Arabic vowels or as they are known Long Vowels . These changes may take place due to certain effect rather than another. Such changes cause an effect on word structure concerning its sound based on the location of these sounds.

The research also presents an analysis of classical linguists' descriptions of sound changes and the way the dealt with it. The study also sheds light on the procedures they followed in dealing with this subject. Moreover and in addition to classical linguists' opinions, the study also elaborates the modern sound studies. Thus, a counterbalance analysis is made between the classical and modern heritages in order to make a precise analysis of what happed to these vowels whether in deletion or shortedness. Finally, the study will conclude the shortednes positions of long vowels (al-'Alef, al-Waw, and al-Ya') which are very much known among the classicist in their deletion, attempting at the same time to find out the reasons of their shortedness.

المقدمة

تتعرض المصوتات الطويلة، أو العلل الطويلة (حروف المد: الألف، والواو، والياء) إلى بعض التغيرات، التي قد تكون بعامل أو بغيره، وهذه التغيرات بدورها تؤثر في البنية أو الصيغة من الناحية الصوتية على أساس موقع هذه المصوتات، على أن هذا التغير ناشئ من الكمية (Quantity)، أي كمية هذه المصوتات .

إلا أنّ القديما لم يحفلوا بهذا التغير من حيث كمية هذه المصوتات ودرجة طولها وكيفيتها، ونسبوا ما أصاب كلّ بنية أو كلمة سواء على مستوى المفردة أو على مستوى التتابع، أي الدرج في الكلام، إلى الحذف، ففسّروا به التقاء الساكنين، والأفعال الماضية المجوّفة والناقصة المسندة إلى ضمائر الرفع وغيرها، وفسّروا به الأفعال المضارعة المجوّفة والناقصة المسندة إلى الضمائر والنون، في حالة الجزم وغيرها. وكذلك أفعال الأمر من الأجوف والناقص . ولم يقتصر الأمر على صيغ الأفعال ، بل تعدّاه إلى الأسماء ، ففسّروا بالحذف كثيراً من صيغ الأسماء، التي حصل فيها تغيير كمّي أثر بالنتيجة في بنيتها . وكذلك فسّروا بعض الأدوات والحروف .

وهذا البحث هو محاولة لمعرفة مواضع تقصير أصوات المدّ الطويلة (الألف والواو والياء)، تلك التي شاع عند القديما حذفها، ومحاولة معرفة السبب الذي دعا إلى تقصيرها.

– العلاقة بين المصوتات القصيرة والطويلة :

إنّ من يبحث في المدونة القديمة يجد أنّ العلماء القديما قد أدركوا العلاقة بين المصوتات القصيرة والطويلة، أو ما شاع في عرفهم (الحركات وحروف المد). وقد بدا هذا الأمر واضحاً جلياً في مصنفاتهم، ابتداءً من سيبويه (ت ١٨٠هـ) الذي يرى أنّ "الفتحة من الألف ، والكسرة من الياء ، والضمّة من الواو" ^(١). وأنّ "الحركات من الألف والياء والواو" ^(٢). ونجد هذا أيضاً في قول المبرد (ت ٢٨٥هـ) : "الفتحة من الألف ، والضمّة من الواو، والكسرة من الياء" . ^(٣) ابن جنيّ (ت ٣٩٢هـ) الذي ذكر أنّ "الحركات أبعاض حروف المدّ واللين، وهي: الألف والياء والواو ، (...) ، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمّة بعض الواو. وقد كان متقدّموا النحويّين يُسمّون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمّة الواو الصغيرة" . ^(٤) وكذلك قول ابن سينا (ت ٤٢٨هـ): "ولكنّي أعلم يقيناً أنّ الألف الممدودة المصوّتة تقع في ضعف أو أضعاف زمان الفتحة، وأنّ الفتحة تقع في أصغر الأزمنة التي يصحّ فيها الانتقال من حرف إلى حرف، وكذلك نسبة الواو المصوّتة إلى الضمة، والياء المصوّتة إلى الكسرة" . ^(٥)

وليس ثمة شكّ أنّ في هذا الكلام إحساساً نتج عن شعور القديما أنّ بين المصوتات القصيرة والطويلة علاقة . ولعلّ ما يؤيّد هذا قول ابن جنيّ : "قد ثبت بما وصفناه من حال هذه الأحرف أنّهنّ توابع للحركات ومُتنشئة عنها، وأنّ الحركات أوائل لها وأجزاء منها، وأنّ الألف فتحة مُشبعة، والياء كسرة مشبعة، والواو ضمة مشبعة" . ^(٦)

ومع إحساسهم هذا إلا أنهم فرّقوا بينهما، فعّدوا الطويلة حروفاً والقصيرة حركات^(٧). وهذا التفريق ناشئ من تصوّرهم بأن قبل الألف فتحة، وقبل الياء كسرة، وقبل الواو ضمة^(٨). فهم "لم يستثمروا ما توصلوا إليه من تصوّر سليم لهذه العلاقة في الوصف، أو التفسير ، فكان ذلك الشرخ الذي أحدثه التباين بين ما سطره عن هذه الأصوات ، وما أتبعه في تطبيقاتهم"^(٩).

إنّ قول القدماء بوجود حركات من جنس أصوات المدّ الطويلة قبلها ما هو إلا دليل "على أنّ المقصود بهن حركات ، لأنّ آية حركة طويلة تتجانس مع ما قبلها في نوع الحركة"^(١٠). ويزداد هذا الأمر وضوحاً في الكتابة، إذ هم "عاملوا حروف المدّ على أنّها حروف ساكنة ورسموا قبلها حركات من جنسها"^(١١). وأنّهم "لم يميزوا أكثر من ثلاثة صوائت في العربية، وغضّوا النظر عن طول الصوت وقصره معتبرين في ذلك أنّهما لا يغيران في حقيقته ولا في طبيعته"^(١٢).

أمّا المحدثون فقد اختلفت نظرتهنّ إزاء هذا الأمر، فهم لم ينظروا إلى المصوتات القصيرة والطويلة بمنظار القدماء. وإنّما "جعلوا الحركات وحروف المدّ تحت قسم واحد، هو الصوائت، وجعلوها على نوعين صوائت قصيرة وصوائت طويلة، فالقصيرة ما أطلق عليه القدامى الحركات، والطويلة حروف المدّ، وبهذا التقسيم استطاعوا أن يقولوا (أي المحدثون): إن حروف المدّ واللين ليست مسبقة بحركة من جنسها كما يقول القدامى الذين (...) ظنوا أن هناك حركات قصيرة قبل حروف المدّ"^(١٣). وقال الدكتور سلمان العاني: "في اللغة العربية ثلاث حركات قصيرة (Short Vowels) هي: الكسرة والضمة والفتحة، (...) ونظائرها الطويلة الثلاث (Vowels Long) وهي: ياء المد وواو المد وألف المد"^(١٤).

إنّ الاختلاف بين نظرة المحدثين والقدماء إلى الصوائت (القصيرة والطويلة) وتوصيفها، انجرّ على اختلافهم أيضاً في معالجة الحالات التي تصيب البنية بأثر أو بدون أثر، إذ إنّ كثيراً من صيغ الأفعال وغيرها حدث فيها تغيير ، وقد عزا القدماء هذا التغيير إلى حذف حرف العلة^(١٥). فقصر الحركات على حدّ قول الدكتور سلمان السحيميّ يذكر عادة تحت الحذف، وينبغي أن يكون لها باب خاص، لأنّها تختلف عن الحذف^(١٦).

أمّا المحدثون فلم يحفلوا بتوصيف القدماء لهذا التغيير، وقرروا أنّ ما أصاب البنية وحدث بسببه التغيير إنما هو تقصير للعلل الطويلة ، يقول الدكتور رمزي منير بعلبكي : "لسنا نرى صواب العبارة (حذف حرف العلة)، لأنّ الصائت الطويل (...) لم يُحذف بل قُصّر إلى نظيره"^(١٧).

فالمحدثون إذن لم يفرّقوا بين الفتحة والألف، والكسرة والياء، والضمة والواو إلا في درجة الطول والقصر، أو مقدار الزمن الذي يستغرقه نطقهما، فالحركة إذا أطيل زمن النطق بها صارت حرف مدّ^(١٨). قال الدكتور إبراهيم أنيس: "الفتحة صوت لين قصير فإذا أصبحت ما يسمى بالألف الممدودة فهي صوت لين طويل . والفرق عادة بين الفتحة الطويلة والقصيرة هو أنّ الزمن الذي تستغرقه الأولى ضعف الذي تستغرقه الثانية"^(١٩).

واضح إذن أنّ الفرق بينهما في الكمية^(٢٠)، فالتغيير في البنية حدث بسبب التقصير في كمية أصوات المدّ الطويلة، التي تحوّلت إلى أصوات مدّ قصيرة^(٢١). على أنّ للكمية دوراً كبيراً في المعنى،

يقول الدكتور تمام حسّان : "وليس يخفى ما للكمية من صلة في التفريق بين الصيغة والصيغة، وبين الكلمة والكلمة، فالفرق بين فَعَلَ وفَعَّلَ فرق في الأفراد والتشديد، والفرق بين فَعَلَ وفَعَّلَ فرق في الحركة والمد ، (...) ، وبذلك تكون الكمية عظيمة الأهمية في مجال القيم الخلفية في اللغة ومن ثم تكون ذات صلة عظيمة بالمعنى". (٢٢)

ولم يغفل علماء التجويد ما لتقدير الكمية من أثر "فالحركة إذا أطيل زمن النطق بها صارت حرف مد، وكذلك حرف المد إذا قصر زمن النطق به رجع إلى الحركة، لأنّ الفرق بين الحركات وحروف المدّ فرق في الكمية لا أكثر. وهذا الأمر كان واضحاً عند علماء التجويد وضوحاً لا مزيد عليه". (٢٣)

ومن خلال ما يأتي سنحاول قدر الإمكان معرفة مواضع تقصير أصوات المدّ الطويلة (الألف، والواو، والياء) ، تلك التي شاع عند القدماء حذفها، ومحاولة معرفة السبب الذي دعا إلى التقصير. ومن هذه المواضع : (٢٤)

– التقاء الساكنين في الدرج :

قال سيبويه في باب (ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن) : "وذلك ثلاثة أحرف : الألف ، والياء، التي قبلها حرف مكسور ، والواو التي قبلها حرف مضموم . فأما حذف الألف فقولك : رَمَى الرَّجُلُ ، وأنت تريد رَمَى ... فحذفوا الألف ... وأما حذف الياء التي قبلها كسرة فقولك : هو يَزِمِي الرَّجُلَ ، ويقْضِي الْحَقَّ ، وأنت تريد يَقْضِي وَيَزِمِي ، كرهوا الكسر ... فحذفوا ، ... وأما حذف الواو التي قبلها حرف مضموم فقولك : يَغْزُو الْقَوْمَ". (٢٥)

واضح من حديث سيبويه أنّ وسيلة التخلص من الساكن الأول إذا كان حرف مدّ (ألفاً، أو ياءً ، أو واواً) ويتلوه ساكن صحيح إنّما هو بحذفه (٢٦). لكن لو عمدنا إلى تحليل هذه الأمثلة مقطعيّاً لبدت لنا صور المقطع المديد واضحة :

رَمَى الرَّجُلُ : ر - / (م - ز) / ر - / ج - / ل -

يَقْضِي الْحَقَّ : ي - ق / (ض - ل) / ح - ق / ق -

يَغْزُو الْقَوْمَ : ي - غ / (ز - ل) / ق - و / م -

وبهذا التحليل يتبيّن لنا أنّ جميع هذه الأمثلة قد توافرت على المقطع المديد (ص ح ص) ، (م - ز) [ماز] ، و(ض - ل) [ضيل] ، و(ز - ل) [زول] .

وهذا النوع من المقاطع قليل الشيع في اللغة العربية وهو "محدود لا نراه إلا متطرفاً، وفي بعض حالات الوقف" (٢٧). فكيف إذا كان في حالة التتابع الكلامي أي في درج الكلام . لذلك نحاول أن نتخلص منه عن طريق تحويله إلى مقطع طويل مغلق (ص ح ص) ، وذلك بتقصير زمن نطق هذا المصوت الطويل، الذي مثّل قمة هذا المقطع المكروه : (٢٨)

(مَزْ) رَ / (مَزْ) / ...

(ضِلْ) يَ / (ضِلْ) / ...

(زُلْ) يَ / (زُلْ) / ...

وما ذهب إليه سيبويه قال به المبرّد أيضاً ، قال : "وتحذف لالتقاء الساكنين في المواضع التي تحرك فيها غيرها ؛ نحو قولك : هذا الغلام ، وأنت تغزو القوم ، وترمي الغلام . ولو كان غيرها من السواكن لحرك لالتقاء الساكنين ؛ نحو اضرب الغلام ، وقل الحق" (٢٩) . وقال ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) : "لم يضرباً القوم، ولم يضربوا الآن، ولم تضربي ابنك، حذفت النون للجزم ثم دخل الساكن بعدها من كلمة أخرى فحذفت الألف والواو والياء لالتقاء الساكنين" . (٣٠)

وواضح أنّ وسيلة المبرّد وابن يعيش في التخلص من حرف المدّ الساكن هي الحذف أيضاً. ولو حللنا أمثلتهما لوجدناها قد توافرت على صور المقطع المديد في درج الكلام، ويتمّ التخلص منه أيضاً بتحويله إلى مقطع طويل مغلق، عن طريق تقصير زمن النطق بالمصوت الطويل.

إنّ جميع الأمثلة التي ذكرت هنا جاءت في حالة الدرج . وقد التقت فيها أصوات المدّ الطويلة مع السواكن فيما بعدها، مما نتج عن هذا الالتقاء المقطع المديد ، وهو مقطع لا تستسيغه العربية إلا في حالة الوقف . فتمّ التخلص من صوت المدّ الساكن عند القاء عن طريق حذفه.

أمّا المحدثون – وهم على صواب – فلم يعتدوا بحذف أصوات المدّ الطويلة هنا، وإنما قالوا بتقصير كميتها، أي تقصير زمن النطق بها "فوسيلة التخلص إذا كان الساكن الأوّل حرف مدّ هي تقصير هذا المدّ حتّى يصير حركة قصيرة من نوع حركة الممدود ، فالتحريك هنا ناشئ عن تقصيره" . (٣١)

قال الدكتور أحمد مختار عمر: "المعروف أنّ اللغة العربية لا تسمح بالمقطع (س ع ع س) إلا قبل سكتة ، أي في حال الوقف فإذا طرأ موقف سبب حدوث (س ع ع س) في غير ما سبق السماح به، فإنّ اللغة تميل إلى تقصير العلة لتصحيح الخلط الطارئ، ومثال لذلك : في المدى التي تقسم في الأصل المقاطع الثلاثة : (س ع ع س / س ع / س ع ع) ولما كان المقطع (س ع ع س) قد وقع في الوسط، وهذا محظور فقد تخلصت اللغة من هذا المحذور عن طريق تقصير العلة الطويلة وتحويل المقطع الأول إلى (س ع س) . (٣٢)

– الأفعال :

من مصاديق التقصير في العلة الطويلة في الدرس الصوتي الحديث ، ما ذكره القدماء من حذف لأصوات العلة في صيغ الأفعال (٣٣) (الماضية ، والمضارعة ، والأمر). ومن هذه الصيغ :

– صيغة الفعل الماضي الأجوف المسند إلى ضمير رفع متّصل :

يرى القدماء أنّ الأجوف الواوي ، إذا كان من بناء (فَعَلَ) فإنه يحول عند اتصاله بالضمائر إلى باب (فَعُلْ). وإذا كان يائياً يحول إلى باب (فَعِلْ).^(٣٤)

قال سيبويه : "وأما (قُلْتُ) فأصلها فَعُلْتُ معتلّة من فَعَلْتُ ، وإنّما حُوِّلَتْ إلى فَعُلْتُ لِيُغَيَّرُوا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل ؛ فلو لم يحولوها وجعلوها تعتلّ من قَوْلْتُ لكانت الفاء إذا هي ألقي عليها حركة العين غير متغيّرة عن حالها لو لم تعتل ، فلذلك حَوَّلُوهَا إلى فَعُلْتُ فجعلت معتلّة منها"^(٣٥). وقال أيضاً : "وأما بَعْتُ فإنّها معتلّة من فَعِلْتُ تَفْعَل ، ولو لم يحولوها إلى فَعِلْتُ لكان حال الفاء كحال قُلْتُ".^(٣٦)

وقال ابن السراج : "اعلم أنّ كلّ كلمة فحَقُّها أن تتركّ على بنائها الذي بنيث عليه ولا تُزَال عنه حركاتها التي بنيث عليها ، ولا يحول إلّا (فَعُلْتُ) مما عينه واو أو ياء ، فإنه في الأصل (فَعَلَ) نحو: قام وباع فإذا قلت : فَعُلْتُ نقلت ما كان من بنات الواو إلى (فَعُلْتُ) وما كان من بنات الياء إلى (فَعُلْتُ) ثمّ حُوِّلَتْ الضمة في (فَعُلْتُ) من قُلْتُ إلى الفاء ومن بعْتُ إلى الفاء وأزلت الحركة التي كانت لها في الأصل فقلت: قُمْتُ وُبُعْتُ وكان التقدير : قُومْتُ وبيعت فلمّا نقلت عن العينين حركتهما إلى الفاء سكنتا وأُسكنت اللام من أجل التاء في (فَعُلْتُ) فحُذِفَت العين لالتقاء الساكنين فصار قُمْتُ وُبُعْتُ".^(٣٧)

ويبدو أنّ التحويل إلى (فَعَلَ) في ذوات الواو، وإلى (فَعِلْ) في ذوات الياء من أجل معرفة الفتحة التي في الفاء هل هي الأصلية التي كانت قبل النقل، أو فتحة العين ؟ بخلاف (فَعِلْ ، وفَعُلْ) إذا انضمت فاؤها أو انكسرت علّم أن الحركة هي حركة العين نُقلت إليها.^(٣٨)

تتألف الأفعال (قُلْتُ، وبُعْتُ) قبل إسنادها إلى ضمائر الرفع من مقطعين، طويل مفتوح (ص ح ح) ، وقصير (ص ح) . وعند إسنادها إلى ضمير الرفع (ت) يُزاد عليها مقطع ثالث قصير، فتصبح :

ق - ل / ت ؛ ، ب - ع / ت ؛

ثمّ تحذف قمة المقطع الثاني منها لتوالي الحركات ، وتلحق قاعدته بالمقطع الطويل قبلها ، فتصبح :

ق - ل / ت ؛ ، ب - ع / ت ؛

فيتشكّل لنا حينئذ مقطعاً مديداً (ص ح ح ص) [ق - ل] ، [ب - ع] وهو سياق صوتي مرفوض . فيُتَخَلَّص منه عن طريق تقصير الصائت الطويل إلى صائت قصير ، فيتولّد لنا مقطعاً طويلاً مغلقاً (ص ح ص)^(٣٩) فتصبح الأفعال :

قُلْتُ : ق - ل / ت ؛ ، بَعْتُ : ب - ع / ت ؛

بعد ذلك تحذف القمة من (ق - ل) ، و(ب - ع) وتُجْتَلَب الضمة والكسرة رعاية لوجود الواو والياء في مضارعهما (يقول ، يبيع) ، فيصبح:^(٤٠)

ق - ل / ت ء

ب - غ / ت ء

ويمكن أن يعالج بطريقة أخرى بأن يقال "يرجع إلى الأصل فيتوالى صائتان قصيران ونصف صائت ، فيغلب الأقوى بصورة صائت قصير"^(٤١). أي تتوافر لنا صورة المزدوج في المقطع الأول (و - ي) ، وفي هذا الشأن يقول الدكتور عبد الصبور شاهين : "لا تحتمل العربية وجود مصوت طويل أو مزدوج في المقطع المقفل ، ولذلك نتائج هامة في الصرف العربي ، فسقوط الواو أو الياء حين تقع بين مصوتين يعد خير مبدأ لتفسير الأحداث الصرفية الكثيرة. وقد وجدنا أن اللغة حلت صعوبة وجود مصوت طويل أو مزدوج في المقطع المقفل، باختصار المصوت الطويل، أو بإلغاء أحد عنصري المزدوج"^(٤٣).

فنعمد إلى إسقاط نصف المصوت (الواو والياء) :

ق - و * ل / ت ء ، ب - ي * غ / ت ء

فيلتقي الصائتان مع قمة المقطع الأول (الفتحة) فيغلبانه باعتبارهما الأقوى ، فتصبح الصيغة حينئذ :

ق - ل / ت ء

ب - غ / ت ء

- صيغة (فعل) من الفعل المعتل الآخر : أي الفعل المنتهي بألف ، المتصل بتاء التانيث الساكنة ، مثل (رَمَتْ) .

قال سيبويه في (باب ما لا يرد من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها) : "... وكذلك لو قلت رَمَتْ ، فلم تجيء بالألف لحذفته فلما كانت هذه السواكن لا تُحَرِّكُ حُذِفَت الألف حيث أُسْكِنَت والياء والواو"^(٤٤)

واضح أنّ سيبويه يذهب إلى حذف صوت المد في الفعل المتصل بتاء التانيث الساكنة، ويبدو أنّ الذي أغرى بهذا الحذف أنّ ما يتصل به ساكن، وأنّ سكونه أصيل^(٤٥)، ليس للوقف أو طارئ. وصيغة (رَمَى) قبل دخول تاء التانيث الساكنة عليه تتكون من مقطعين (ر - م / م - ي) فالمقطع الثاني من هذا الفعل قصير مفتوح، وعند اتصاله بتاء التانيث الساكنة (ت)، يصبح الفعل: (رَمَات) : ر - م / م - ت

"فيتشكل حينئذ مقطع مديد، وهذا المقطع غير مقبول أو مستساغ إلا في الوقف ، فهو وإن كان ساكناً ، إلا أنّ سكونه علامة للتانيث"^(٤٦) ، وليس للوقف . ومن أجل التخلص منه فإنّ العلة الطويلة تتحوّل إلى علة قصيرة تجانسها^(٤٧) عن طريق تقصير زمن النطق بالمصوت الطويل فيتشكل لنا حينئذ المقطع المغلق :

(رَمَتْ : ر - م / م - ت) ، وهو من المقاطع الشائعة والغالبة كثيراً في العربية.^(٤٨)

- صيغة الفعل المضارع الأجوف المجزوم :

قال سيبويه : "هذا باب ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن ، وذلك ثلاثة أحرف الألف والياء التي قبلها حرف مكسورٌ والواو التي قبلها حرف مضموم ... ومثل ذلك لم يبيع ولم يقل".^(٤٩)

وجاء في الأصول لابن السراج : "... ومن ذلك : لم يَبِعْ ولم يَقُلْ ولم يَخَفْ ، فإذا قلت : لم يخفِ الرجلُ ولم يبيع الرجلُ لم ترد الساكنَ الساقط ، وكان الأصل في يبيع يبيع ، وفي يخف يخاف ، وفي يقل يقل".^(٥٠) وقال ابن يعيش : "وأما حذف الياء فنحو قولك لم يَبِعْ ولم يَصِرْ، والأصل يبيع ويصير، فحذفوا الياء لسكون اللام للجزم ... فأما حذف الواو المضموم ما قبلها فنحو (لم يَقُمْ ، ولم يَقُلْ)، والأصل يقوم ويقول".^(٥١)

الملاحظ على هذه الأفعال المضارعة أنها قبل الجزم تتكون من ثلاثة مقاطع :

يَقُولُ : ي - / ق - / ل

يَبِيعُ : ي - / ب - / ع

يَخَافُ : ي - / خ - / ف

وعند جزمها بدخول أداة الجزم عليها يُقطع من مقطعها الأخير قمته، وتبقى قاعدته بدون قمة^(٥٢) ، فتصبح :

يَقُولُ : ي - / ق - / لْ

يَبِيعُ : ي - / ب - / غ

يَخَافُ : ي - / خ - / فْ

وهذا ما تأباه العربية ، فتُضم قاعدة المقطع الأخير إلى القطع الذي قبلها ، فتُشكل معه مقطعاً مديداً :

يَقُولُ : ي - / ق - / لْ

يَبِيعُ : ي - / ب - / غ

يَخَافُ : ي - / خ - / فْ

إلا أن اللغة العربية تتجنب هذا المقطع في غير حال الوقف ، وسكونه هنا سكون إعراب ، لذلك يُختصر المصوت الطويل ليستقيم المقطع^(٥٣) . ويتم ذلك عن طريق تقصير زمن نطقه ، وبذلك يتوفر لدينا مقطع مغلق^(٥٤) .

فيصبح :

لم يَقُلْ : ي - / ق - نُ

لم يَبْغ : ي - / ب - غ

لم يَخَف : ي - / خ - ف

إن تفسير سيبويه ومن تبعه للحذف يعني أنّ الواو والياء صامتان، ويقبلان السكون، وعند الجزم يلتقيان مع ساكن آخر حدث بسبب دخول الجازم ، فلا بدّ من حذفهما منعاً لالتقاء الساكنين.

إلا أنّ الواقع الصوتي الحديث لا يرتضي هذا التعليل ويرفضه ، فهو يرى أنّ الواو والياء لم يُحذفَا ، بل الذي حدث هو "تقصير للعة الطويلة ، أي تحويلها إلى العلة القصيرة التي تجانسها".^(٥٥)

– صيغة الفعل المضارع الناقص المجزوم :

قال سيبويه في (باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف) : "وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لأم في حال الجزم : ازمه ، ولم يَغْزُه ، واخْشَه ، ولم يَقْضِه ، ولم يَرْضَه . وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعاً ، فلما كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يسكنوا المتحرك . فهذا تبيان أنّه قد حُذف آخر هذه الحروف . وكذلك كل فعل كان آخره ياءً أو واواً".^(٥٦)

وقال ابن السراج : "إن دخل الجزم اختلفا في الوقف والوصل، فقلت: لم يَغْزُ ، ولم يرم فحذفت الياء والواو ، وكذلك في الوصل تقول : لم يَغْزُ عمراً ، ولم يرم بكرة".^(٥٧)

نصاً سيبويه وابن السراج صريحان وواضحان في جانب الحذف ، فالأفعال المضارعة المعتلة الآخر في حالة الجزم تحذف أواخرها، سواء كانت واواً، أو ياءً، أو ألفاً. وأمثلة سيبويه هي :

لم يَغْزُ ، لم يَقْضُ ، لم يَرْضُ . وهذه الأفعال قبل دخول الجازم كانت : (يَغْزُو ، يَقْضِي ، يَرْضَى). وتحليلها مقطعيّاً يتبين أنّ تتكون من مقطعين، الثاني فيها طويل مفتوح:

يَغْزُو ي - غ / ز -

يَقْضِي ي - ق / ض -

يَرْضَى ي - ر / ض -

وعند دخول الجازم عليها حُذف منها صوت المد حسب تفسير سيبويه على اعتبار أنّ أصوات المد ساكنة ولها حركات من جنسها تكون قبلها^(٥٨) . أما التفكير الصوتي الحديث فلا يرى أنّ حذفاً وقع ، فما حصل هو أنّ المقطع الثاني قُصّر صوت علته الطويل ، وذلك بسبب دخول الجازم . فأصبح :

لم يَغْزُ ي - غ / ز -

لم يَقْضِ ي - ق / ض -

لم يَرْضَ ي - ر / ض -

- صيغة فعل الأمر من الأجوف :

جاء في كلام المبرد ما يدلّ على حذف أصوات المد من الفعل الأجوف حين تصاغ منه بنية فعل الأمر ، قال : "فأما مثل : قُلْ ، وبِعْ فإنّما حذفت لالتقاء الساكنين".^(٥٩)

فتعليل المبرد بالحذف في هذا الموضع على اعتبار أنّ أصوات المدّ حروف ساكنة قبلها حركات من جنسها^(٦٠) ، وحين الوقف على هذه الكلمات يلتقي ساكنان ، سكون حرف المد وسكون الوقف، لذا يُحذف حرف المد لوجود دليل عليه فيما قبله ، أي وجود حركة مجانسة له .

وهذا الأمر في الحقيقة مخالف للواقع الصوتي ، فالواقع الصوتي الحديث يرى أنّ صيغة فعل الأمر تُبنى من المضارع الأجوف بحذف اللاصقة من أوله وحذف الصائت من قِمة المقطع الأخير منه^(٦١) ، وتمثيله مقطوعاً يكون هكذا :

يَقُولُ : ي - ق / ؤ / ل -

يَبِيعُ : ي - ب / ع -

يَنَامُ : ي - ن / م -

وعند حذف المقطع الأول وقِمة المقطع الأخير ، وإلحاق قاعدته بالمقطع الذي قبله ، يتولّد لدينا مقطع مديد ، هكذا :

(ي -) ق / ل -^x قول (ق -) ل

(ي -) ب / ع -^x بيع (ب -) ع

(ي -) ن / م -^x نام (ن -) م

وبهذا أصبح الفعل عبارة عن مقطع مديد (ص ح ح ص) ، وهو مقطع تأباه العربية^(٦٢)، فهو وإن كان ساكناً إلا أنّ سكونه "ليس عارضاً للوقف ، بل هو علامة بناء للجزم"^(٦٣). لذلك نتخلص منه بتحويله إلى مقطع طويل مغلق (ص ح ص) عن طريق تقصير صائته^(٦٤) . فيصبح هكذا :

قول : ق - ل

قُل : ق - ل

بيغ : ب - غ

بِغ : ب - غ

نام : ن - م

نَم : ن - م

- صيغة فعل الأمر من الناقص :

قال سيبويه : "... وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لأم في حال الجزم : أرمه ، ... ، واخشه ، ... وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعاً ، فلما كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يسكنوا المتحرك . فهذا تبيان أنه قد حذف آخر هذه الحروف . وكذلك كل فعل كان آخره ياءً أو واواً".^(٦٥)

وقال ابن السراج : "والأمر كالجزم تقول : ارم خالداً ، واغز بكرة فتحذف في الوقف والوصل ، إلا أنك تضم الزاي من يغزو ، وتكسر الميم من يرمي إذا وصلت فيدلان على ما ذهب للجزم".^(٦٦)

أفعال الأمر المجزومة هنا، هي ارم ، واخش. واغزو ، ومضارعها: يرمي ، ويخشى ، ويغزو . يتألف كل منها من مقطعين الأول طويل مغلق (ص ح ص)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح) :

يرمي ي - ز / م -

يخشى ي - خ / ش -

يغزو ي - غ / ز -

تُصاغ بنية فعل الأمر "من المضارع بحذف لاصقة المضارعة من أوله ، وإذا كان منتهياً بمقطع قصير حُذفت قمته ، وإذا كان منتهياً بمقطع طويل ، ولا يكون إلا مفتوحاً ، جعل الصائت الطويل فيه قصيراً ... وتجتلب همزة الوصل وصائتها كي لا يبدأ المقطع بصامتتين ... وكى لا تبقى قاعدة المقطع مفردة ، وهو غير جائز ، أو تلتحق بالمقطع التالي مشكلة مقطوعاً يبدأ بصامتتين وهو أيضاً غير جائز ... ومثل هذا يقال في: ارم، واسع".^(٦٧)

فالذي حصل هنا أن المصوت الطويل في المقطع الثاني قُصّر إلى المصوت القصير وذلك عن طريق إسقاط نصف الصائت الطويل ، "فالحركة الطويلة تضاهي حركتين قصيرتين"^(٦٨) . أي أن الألف عبارة عن فتحتين فأُسقطت إحدهما، والياء كسرتان أُسقطت إحدهما أيضاً، وكذلك الواو ، فأصبحت الأمثلة الواردة هنا على النحو الآتي:

ارم : ا - ز / م -

اخش : ا - خ / ش -

اغزُ : ء - غ / ز .

وتوصيف المحدثين لهذه الحالة توصيف عملي يتناسب مع التعليل الصوتي للتحويلات التي تحصل في البنية . إذ يصور لنا بشكل تفصيلي المراحل العملية التي ترافق هذه التحويلات في الصيغ .

نتائج البحث :

خلص البحث إلى جملة أمور ، منها :

- أدرك العلماء القدماء مدى العلاقة بين الأصوات القصيرة والطويلة ، إلا أنهم لم يستثمروا ما توصلوا إليه من تصوّر لهذه العلاقة في الوصف والمعالجة.
- ولم يحفلوا بالتغيير في بنية الصيغ من حيث الأثر الكمي للمصوتات ، ودرجة طولها وزمنها وكيفيتها ، ونسبوا هذا التغيير إلى الحذف .
- إنّ تصوّر المحدثين في معالجاتهم ، أي تقصير كمية المصوت الطويل ، تصوّر دقيق يتناسب مع مراحل التغيير والتحوّل التي تمرّ بها الصيغ موضع المعالجة.
- وعلى وفق هذا الأمر وجدنا بوناً بين التفكير الصوتي القديم، والتفكير الصوتي الحديث.
- إنّ كلّ مواضع التقصير تتمّ في المقطع المديد ، وهو مقطع قليل الشيوخ ، ولا تستسيغه العربية كونه لا يقع إلا متطرفاً وفي بعض حالات الوقف.
- أغلب موارد التقصير في العلل الطويلة تولّد لنا مقطعاً طويلاً مغلقاً .

الهوامش

^١ () الكتاب : ٢٤٢/٤ .

^٢ () المصدر نفسه : ١٠١/٤ .

^٣ () المقتضب : ١٩٤/١ .

^٤ () سر صناعة الإعراب : ١٧/١ ، وينظر : الخصائص : ١٢١/٣ .

^٥ () أسباب حدوث الحرف : ٨٥ .

^٦ () سر صناعة الإعراب : ٢٣/١ .

^٧ () لا يمكن الجزم بأنّ هذا التفريق صادرٌ من جميع القدماء ، فأبو علي الفارسي له رأي في عدّ الحركات حروفاً ، قال : " وهذا الذي يسميه أهل العربية حركةً حقيقةً إنّهُ حرفٌ ، فالفتحة كالألف والضمّة كالواو ، والكسرة كالياء في أنّهن حروف ، كما أنّهن حروف إلا أنّ الصوت بهنّ أقلّ من الصوت بالألف وأختيها" المسائل البغداديات : ٤٨٧-٤٨٨ .

- ^٨ () ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين: ٣٥ ، وأبحاث في أصوات العربية ، د. حسام النعيمي : ١٣ .
- ^٩ () المزوج في العربية ، د. جواد كاظم عناد : ٧١ .
- ^{١٠} () النحو والسياق الصوتي ، أحمد كشك : ٣٧٢ .
- ^{١١} () المدخل إلى علم أصوات العربية ، غانم قدوري الحمد : ١٨١ .
- ^{١٢} () علم الأصوات العام (أصوات اللغة العربية) ، د. بسام بركة : ١٣٥ .
- ^{١٣} () الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام النعيمي: ٣٣٠ ، وينظر: أبحاث في أصوات العربية: ١٣ .
- ^{١٤} () التشكيل الصوتي في اللغة العربية (فونولوجيا العربية) ، د. سلمان حسن العاني : ٣٨
- ^{١٥} () ينظر : على سبيل التمثيل لا الحصر: الكتاب : ١٥٦/٤-١٥٧ ، والمقتضب (الميرد) : ٢٧٢/١-٢٧٣ ، والأصول في النحو (ابن السراج) : ١٦٤/٢ ، وشرح المفصل (ابن يعيش) : ١٢٢/٩-١٢٣ ، ١٠ / ١٠٤-١٠٥ .
- ^{١٦} () ينظر : الحذف والتعويض في اللهجات العربية : ١٨٢ .
- ^{١٧} () فقه العربية المقارن (دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية) : ٨٧ .
- ^{١٨} () ينظر : أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، د. عبد الصبور شاهين : ٣٨٦ .
- ^{١٩} () الأصوات اللغوية : ٨١ .
- ^{٢٠} () ليس بالكمية فحسب ، بل الاختلاف بينهما نوعي أيضاً ، فمواقع اللسان عند نطق الحروف تختلف عنا هي عليه عند نطق الحركات التي تقابلها ، فالألف يبدو أكثر هبوطاً وانسحاباً إلى الخلف مما هو عليه في نطق الفتحة القصيرة ، ينظر : التشكيل الصوتي : ٤١-٤٢ .
- ^{٢١} () ينظر : الأصوات اللغوية : ٣٩-٤٠ ، ودروس في علم أصوات العربية ، جان كانتينو : ١٥١-١٥٢ ، ودراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر : ١٢٦ .
- ^{٢٢} () اللغة العربية معناها ومبناها : ٣٠٠ .
- ^{٢٣} () الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، غانم قدوري الحمد : ٤٢٦ .
- ^{٢٤} () نود الإشارة إلى أنّ مواضع تقصير العلل الطويلة كثيرة، إذ توجد في الأفعال (الماضية والمضارعة والأمر)، وفي الأسماء ، بل توجد حتى في الحروف والأدوات. ولضيق المقام سوف نتحدث عن نماذج محدودة في الأفعال فقط .
- ^{٢٥} () الكتاب : ١٥٦/٤-١٥٧ .
- ^{٢٦} () ينظر : النحو والسياق الصوتي : ٣٧٣ .
- ^{٢٧} () الأصوات اللغوية : ٩٤ ، وينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٣٠١-٣٠٢ .
- ^{٢٨} () ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٠١ ، وأبحاث في أصوات العربية: ٢١ ، وتجاوز الصوامت في العربية، د. جواد كاظم عناد : ٣٧ .
- ^{٢٩} () المقتضب : ٣٤٥/١ .
- ^{٣٠} () شرح المفصل : ١٢٣/٩ .
- ^{٣١} () النحو والسياق الصوتي : ٣٧٤ .

^{٣٢} () دراسة الصوت اللغوي : ٣٣٦ .

^{٣٣} () ينظر : فقه اللغة المقارن : ٨٦ ، ودراسات في علم أصوات العربية ، داود عبده : ٤٣ .

^{٣٤} () ينظر : تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي ، د. فوزي الشايب : ٥٣ .

^{٣٥} () الكتاب : ٣٤٠/٤ .

^{٣٦} () المصدر نفسه : ٣٤٠/٤ ، وينظر : الممتع الكبير في التصريف ، ابن عصفور : ٢٨٨ .

^{٣٧} () الأصول في النحو : ٢٧٧/٣ .

^{٣٨} () ينظر : الممتع الكبير في التصريف : ٢٨٩ .

^{٣٩} () ينظر : أبحاث في أصوات العربية : ٢٠ ، وتأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي : ٥٩ .

^{٤٠} () ينظر : أبحاث في أصوات العربية : ٢٠ .

^{٤١} () المرجع نفسه : ٢٠-٢١ .

^{٤٢} () ينظر : المزدوج في العربية : ٢٩ ، ٣٤ .

^{٤٣} () القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٥٧ .

^{٤٤} () الكتاب : ١٥٨/٤ .

^{٤٥} () ينظر : دراسات في علم أصوات العربية : ٤٣ .

^{٤٦} () ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : ٨٥ .

^{٤٧} () ينظر : دراسات في علم أصوات العربية : ٤٥ .

^{٤٨} () ينظر : الأصوات اللغوية : ٩٣ ، ودراسة الصوت اللغوي : ٣٠٢ ، والمدخل إلى علم أصوات العربية : ٢١٣ .

^{٤٩} () الكتاب : ١٥٦-١٥٧/٤ .

^{٥٠} () الأصول في النحو : ٣٧١/٢ .

^{٥١} () شرح المفصل : ١٢٣/٩ .

^{٥٢} () ينظر : الصرف وعلم الأصوات ، د. ديزيره سقال : ١٧١ .

^{٥٣} () ينظر : المرجع نفسه : ١٧١ .

^{٥٤} () ينظر : الأصوات اللغوية : ٨٤ .

^{٥٥} () دراسات في علم أصوات العربية : ٤٤ .

^{٥٦} () الكتاب : ١٥٩/٤ .

^{٥٧} () الأصول في النحو : ١٦٤/٢ .

^{٥٨} () ينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية : ١٨١ .

^{٥٩} () المقتضب : ٣٧٦/١ ، وينظر : شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي: ٢٢٥/٢ .

^{٦٠} () ينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية : ١٨١ .

^{٦١} () ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : ٨٥ ، وأبحاث في أصوات العربية : ٣٣ .

^{٦٢} () ينظر : دروس في علم أصوات العربية : ١٩٢ .

^{٦٣} () المنهج الصوتي للبنية العربية : ٨٥ .

^{٦٤} () ينظر : أبحاث في أصوات العربية : ٣٣ ، والمنهج الصوتي للبنية العربية : ٨٥-٨٦ .

^{٦٥} () الكتاب : ١٥٩/٤ ، وللاستزادة ينظر : المقتضب : ٣٧٦/١ ، وسر صناعة الإعراب : ١١٦/١ ، وشرح شافية ابن الحاجب : ٢٢٨/٢ .

^{٦٦} () الأصول في النحو : ١٦٤/٢ .

^{٦٧} () أبحاث في أصوات العربية : ٣٢-٣٣ ، وينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : ٨٥ .

^{٦٨} () دروس في علم أصوات العربية : ١٥١ .

مصادر البحث ومراجعته

- أبحاث في أصوات العربية، د. حسام سعيد النعيمي، ط١، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٩٨ .
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)، د. عبد الصبور شاهين، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٧ م
- أسباب حدوث الحرف ، أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت٤٢٨هـ)، تحقيق : محمد حسن الطيّان ويحيى مير علم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، (د.ت) .
- الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة (د.ت) .
- الأصول في النحو ، أبو بكر بن السراج (ت٣١٦هـ) ، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي ، ط٣، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٦ .
- تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي ، د. فوزي حسن الشايب ، حوليات كلية الآداب ، الحولية العاشرة ، ١٩٨٩ .
- تجاور الصوامت في العربية قراءة أخرى، د. جواد كاظم عناد ، ط١ ، تموز للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠١١ .
- التشكيل الصوتي في اللغة العربية ، د. سلمان حسن العاني ، ترجمة ياسر الملاح ، ط١ ، النادي الأدبي الثقافي، جدة ، المملكة العربية السعودية ١٩٨٣ .
- الحذف والتعويض في اللهجات العربية من خلال معجم الصحاح للجوهريّ ، د. سلمان السحيمي ، ط١ ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ١٤١٥هـ .
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جنيّ (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار، ط٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٤ .
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد ، ط٢ ، دار عمّار ، الأردن ٢٠٠٧ .
- دراسات في علم أصوات العربية ، د. داود عبده ، مؤسسة الصباح ، الكويت ، (د.ت) .

- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، د. حسام سعيد النعيمي ، دار الرشيد ، بغداد ١٩٨٠ .
- دراسة الصوت اللغوي ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٩٧ .
- دروس في علم أصوات العربية ، جان كانتيني ، ترجمة صالح الرمادي ، نشریات مركز الدراسات والبحوث ، تونس ١٩٦٦ .
- سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، دراسة وتحقيق : د. حسن هنداي ، ط٢ ، دار القلم ، دمشق ١٩٩٣ .
- شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت٦٨٦هـ) ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٢ .
- شرح المفصل للزمخشري ، موفق الدين يعیش بن علي بن يعیش (ت٦٤٣هـ) ، المطبعة المنيرية ، مصر ، (د.ت) .
- الصرف وعلم الأصوات ، د. ديزيره سقال ، ط١ ، دار الصداقة العربية ، بيروت ١٩٩٦ .
- علم الأصوات العام (أصوات اللغة العربية) ، د. بسام بركة ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ، (د.ت) .
- فقه العربية المقارن (دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية) ، د. رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د.ت) .
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، د. عبدالصبور شاهين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة (د.ت) .
- الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٢ .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، ط١ ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ١٩٩٤ .
- المدخل إلى علم أصوات العربية ، د. غانم قدوري الحمد ، منشورات المجمع العلمي العراقي ٢٠٠٢ .
- المزدوج في العربية (المفهوم، المصايد، التحولات)، د. جواد كاظم عناد، ط١، دار تموز، دمشق ٢٠١١ .
- المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات ، لأبي علي النحوي (ت٣٧٧هـ) ، دراسة وتحقيق: صلاح الدين عبد الله السنكاوي ، ط١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، (د.ت) .
- المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ١٩٩٤ .
- الممتع في التصريف ، ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٩٩هـ) ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، ط١ ، دار لبنان ناشرون ، بيروت ١٩٩٦ .
- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ، د. عبدالصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٠ .
- النحو والسياق الصوتي ، د. أحمد كشك ، ط١، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠١ .